

معهد السياسة والمجتمع
Politics and Society Institute (PSI)



من حمود إلى العالم:

الرصد الإعلامي والتفاعل الرقمي العالمي مع الهجوم على كنيسة القديس
جاورجيوس في الكرك

إعداد الباحثة المساعدة

رند عزم

وحدة الاستماع الرقمي



- أكثر من 10 ملايين تفاعل خلال أربعة أيام مع الهجوم على الكنيسة في قرية حمود.
- 10 لغات على الأقل تفاعلت الحدث رقميًا.
- خلال الساعات الثلاث الأولى من الهجوم، انتقلت الكرك من حضور رقمي عادي بنحو 300 منشور في الساعة إلى قرابة 10 آلاف منشور في الساعة.
- تركزت ثلث التفاعل الرقمي الكلي مع الحدث في الساعات العشر الأولى.
- ركزت البيانات العربية: على أمن الأردن والوحدة والوطنية، فيما ركزت البيانات الغربية على ذكر أن الضحايا من المسيحيين.
- برز في محاور الإعلام الأردني: حضور القيادة الهاشمية، وقصص شهداء كنيسة الحمود، وأداء الأجهزة الأمنية.
- تصدرت الوحدة الوطنية ورفض التمييز الديني الرسائل الإعلامية الأردنية.
- حصد منشور وصول الملك إلى مستشفى الكرك بالزي العسكري أعلى تفاعل رقمي مع الحدث.
- هاجمت حسابات يمينية أمريكية عنوان قناة ABC لاستخدامه كلمة "مسلحين" بدلًا من "مسلمين".
- نشرت CBN الخبر في قسم "إسرائيل"، فيما وصفه موقع أرجنتيني بـ "الإرهاب الإسلامي".
- نقلت Vatican News عن السفير البابوي أن الهجوم أول اعتداء في تاريخ الأردن يستهدف جماعة مسيحية تحديدًا.
- قدمت المنشورات العربية الهجوم باعتباره اعتداءً على الوطن، وتكررت فيها كلمة "الغدر".
- استحوذت المنشورات الإنجليزية على 71% من المنشورات التي ربطت الهجوم بداعش.
- ربطت 4,400 منشور بالإنجليزية الهجوم بداعش، مقابل 53 منشورًا فقط نقلت تصريح وزير الداخلية عن هوية المنفذين.
- استخدمت مفردات مثل "مجزرة" و"العنف الإسلامي"، وحملت الإسلامية عمومًا المسؤولية.
- التفاعل الرقمي باللغة اليونانية سمى الكنيسة باسمها الكامل، وقدم الضحايا أبناءً لها.
- الرواية الوطنية لا تكفي محليًا.. المعركة على السردية دولية.



الملخص التنفيذي

يرصد هذا التقرير التغطية الإعلامية العربية والعالمية والتفاعل الرقمي، مع الهجوم الذي استهدف كنيسة القديس جاورجيوس للروم الأرثوذكس في قرية حمود بمحافظة الكرك ظهر 23 تشرين الأول 2026، خلال مراسم جنازة، وأسفر عن تسعة شهداء وعشرات المصابين. ويغطي التقرير الفترة من وقوع الهجوم حتى القبض على المنفذين وصدور التصريحات الرسمية عن هويتهم يوم 26 تشرين الأول.

ويجمع التقرير بين ثلاثة مستويات: رصد إعلامي يتتبع كيف غطّت المؤسسات الإعلامية والجهات الرسمية العربية والعالمية حدث الهجوم، وتحليل كمي يقيس حجم التفاعل وإيقاعه وتوزعه، وتحليل كيفي يستخرج الأطر التي قدّم بها كل فضاء لغوي الحدث وضحاياه.

أولاً: حجم الحدث وإيقاعه

سجّل الحدث أكثر من 268 ألف نتيجة رقمية، شارك فيها أكثر من 113 ألف حساب، وتجاوزت التفاعلات معها أكثر من 10.6 ملايين تفاعل. وتجاوزت نسبة المحتوى الصادر عن المؤسسات والمواقع الإخبارية 30% من مجمل التفاعل، وهي نسبة مرتفعة تعكس الدور المركزي للإعلام في تشكيل رواية الحدث.

ولم يأت التفاعل دفعة واحدة، وإنما على أربع موجات تقابل محطات الحدث: الهجوم (الجمعة 23)، ثم ارتفاع حصيلة شهداء الهجوم، وانعقاد مجلس الأمن القومي الأردني، ثم التشييع العسكري الموحد، ثم القبض على المنفذين.

وكانت الموجة الأولى من التفاعل الرقمي هي الأعلى بفارق كبير، إذ قفز التفاعل خلال ثلاث إلى أربع ساعات بأكثر من 30 ضعفاً، وتركّز نحو ثلث التفاعل الكلي في الساعات العشر الأولى وحدها. وجاءت كل موجة لاحقة أصغر من سابقتها رغم أنها حملت معلومات أوضح، ولم تتجاوز موجة القبض ربع حجم الذروة الأولى. أي أن الانطباع الأول عن الحدث تشكّل قبل أي إجابة رسمية عن هوية المنفذين.

ثانياً: الرصد الإعلامي والمواقف الرسمية

الإعلام الأردني صنع المحتوى العربي الأعلى تفاعلاً كله تقريباً، ودارت تغطيته حول ثلاثة محاور: حضور القيادة الهاشمية، من وصول الملك إلى مستشفى الكرك بالزي العسكري وعبارة "رح نورجيهم" إلى مواساة الملكة لذوي الضحايا، وأنسنة الشهداء بأسمائهم ومهنهم وقصصهم، وإنجاز الأجهزة الأمنية في القبض على المنفذين، وكانت "الوحدة الوطنية" الرسالة الأكثر تكراراً فيه.

الإعلام العربي نقل الحدث ضمن إطار الإدانة والتضامن مع الأردن، أما وكالات الأنباء الدولية فقدّمته في ساعاته الأولى خبراً عاجلاً عن "مسلحين مجهولين"، وهي صيغة تحولت سريعاً إلى موضع تنازع. فقد أعادت حسابات يمينية أمريكية وأوروبية كتابة عناوين صحفية محايدة، مثل عنوان ABC بالإنجليزية وعنوان WELT بالألمانية، لتصبح "مسلمون يفتحون النار". وقدّمت شبكة CBN الإنجليزية الأمريكية الخبر ضمن قسم "إسرائيل" فيها، واستخدم موقع أرجنتيني تعبير "الإرهاب الإسلامي" صراحة. وفي المقابل، أدّى الإعلام الكنسي دوراً أساسياً في التغطية، من Vatican News إلى منابر بطريركية القدس، ونقل عن السفير البابوي في



الأردن أن الهجوم هو "المرّة الأولى على الإطلاق في تاريخ البلاد التي يقع فيها اعتداء يستهدف تحديدًا جماعة مسيحية".

وعلى المستوى الرسمي، دانت الهجوم الدول العربية كافة تقريبًا، ومنها سوريا، إلى جانب جامعة الدول العربية ومجلس التعاون الخليجي والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وعدد واسع من الدول. ورغم تشابه لغة الإدانة، اختلف تحديد الضحية فيها: فالبيانات العربية تحدثت عن "الأردن" وأمنه واستقراره، في حين أضافت البيانات الأوروبية، وخاصة الفرنسية واليونانية، "المسيحيين" تحديدًا. أي أن التنازع بين قراءة الهجوم اعتداءً على دولة أو اعتداءً على جماعة دينية بدأ من مستوى الدول نفسها.

ثالثًا: الخريطة اللغوية والجغرافية

تفاعل المستخدمون مع الحدث بأكثر من عشر لغات، تصدّرتها العربية (63.5%)، ثم الإنجليزية (24.5%)، ثم الإسبانية (7.7%)، تلتها اليونانية والألمانية والتركية والروسية بنسب أقل. ولم يختلف التفاعل في حجمه فقط، وإنما في كثافته: فقد بلغ في العربية نحو ثلاث منشورات لكل حساب، وهو ما يعكس جمهورًا معنّيًا يعود إلى الحدث مع كل تطور، في حين تحدث كثيرون بالإنجليزية والإسبانية عن الحدث مرة واحدة ثم انصرفوا عنه. وجاءت اليونانية، رغم صغر حجمها، ثانية في الكثافة، في دلالة على رابطة مباشرة بالكنيسة المستهدفة.

وقرأت كل لغة الحدث من موقعها منه:

- العربية قرأته اعتداءً على الوطن، فهيمن عليها معجم وطني ("الوطن"، "الملك"، "الشهداء"، "الغدر")، وبقي ربط الهجوم بتنظيم داعش فيها أقل من 1%.
- الإنجليزية احتضنت رواية اتصال العملية بتنظيم داعش أكثر من غيرها (7.4% من تفاعلها)، وحملت وحدها نحو 71% من المنشورات التي ربطت الهجوم به بكل اللغات، مع حضور واضح لثنائية "مسيحيين" و"مسلمين".
- الإسبانية كانت الأكثر أيديولوجية، فنسبت الهجوم إلى "الإسلاموية". وانطلق نحو 38% من تفاعلها من حسابات تحدد موقعها في إسرائيل، أي نحو 6.2 ألف نتيجة، مقابل نحو 310 نتائج فقط بالعبرية.
- اليونانية سمّت الكنيسة باسمها، وتعاملت مع الضحايا جزءًا من بطريركية الروم الأرثوذكس.
- التركية حضر فيها خطاب مؤامرة يتهم إسرائيل والموساد، إلى جانب خطاب إسلامي ينفي صلة الهجوم بالإسلام.
- الألمانية أدرجت الحدث في نقاش داخلي عن معاداة السامية واضطهاد المسيحيين.



رابعًا: ما تفاعل معه الجمهور

تكشف الصور والمقاطع الأعلى تفاعلًا أن الجمهور لم يتفاعل مع لحظة الهجوم بقدر ما تفاعل مع ما تلاها. فقد تصدّرت مشاهد التشييع وقراءة الفاتحة أمام الكنيسة، تلتها صور الملك مع المصابين، ثم مشاهد القبض على المنفذين. أي أن الجمهور الأردني بنى روايته على ثلاث صور متتابعة: الحزن، فالاحتضان، فالقصاص. وتحوّل الحدث في الوعي الرقمي من مشهد عنف إلى مشهد جداد يتشارك فيه المسلمون والمسيحيون الوداع نفسه.

خامسًا: من يملك الشهداء؟

يكشف التقرير أربعة أطر عابرة للغات تتنازع الضحايا أنفسهم:

- **الإطار الوطني الأردني** يقدّمهم مواطنين وشهداء بأسمائهم، ويقترح القصاص والوحدة الوطنية حلًا. لكنه، حين يقدّمهم "شهداء وطن قبل أن يكونوا مسيحيين".
- **الإطار الكنسي** يقدّمهم أبناء جماعة دينية، ويقترح حماية المسيحيين، وانزلق عند بعض الحسابات اليونانية إلى خطاب معادٍ للمهاجرين المسلمين.
- **إطار "مسلمون يقتلون مسيحيين"** يحوّلهم إلى دليل على "خطر الإسلام"، ويتجاهل وجود المسيحيين العرب بوصفهم جزءًا أصيلًا من مجتمعاتهم، وهو ما ينقض الصورة التي قدّمها أهالي الضحايا أنفسهم.
- **إطار المؤامرة** يغيب هذا الإطار الشهداء تمامًا، ويجعل الهجوم عملاً "إسرائيليًا".

ورغم التناقض الظاهر بين الإطارين الأخيرين، فإنهما يدوران حول المركز نفسه: إسرائيل. فصار هجوم وقع في قرية أردنية، على كنيسة أردنية، بأيدي منفذين أردنيين، فصلًا في جزء واسع من التفاعل العالمي من صراع لا صلة له بحمود.

سادسًا: رواية لم تصل بالتساوي

التصريحات الرسمية لم تصل إلى جميع اللغات بالقدر نفسه، أو أن اللغات اختارت ألا تتفاعل معها بالقدر نفسه. فتصريح وزير الداخلية عن هوية المنفذين نقله 126 منشورًا بالعربية، و53 منشورًا فقط بالإنجليزية، ومنشوران فقط بالإسبانية. وبعد القبض على المنفذين، توقف الحديث عن الحدث تقريبًا بالإسبانية والتركية والألمانية، وتراجع إلى أقل من 10% مما كان عليه قبل ذلك. أي أن المتفاعلين بهذه اللغات ابتعدوا عن الحدث قبل أن تصلهم المعلومة الرسمية.

ويخلص التقرير إلى أن وصول المعلومة الرسمية يتوقف على الطريقة التي فهم بها الجمهور الحدث من البداية. فالجمهور العربي نظر إلى الحدث بوصفه اعتداءً على الأردن، فتلقّى المعلومة الرسمية بسهولة لأنها جاءت منسجمة مع فهمه. والجمهور الذي صدّق رواية داعش في الساعات الأولى، كما في الإنجليزية، وصلته المعلومة الرسمية بصعوبة وبحجم محدود. أما الجمهور الذي حمّل "الإسلام" المسؤولية منذ



البداية، كما في الإسبانية، فلم تعينه أي معلومة لاحقة عن هوية المنفذين، لأن حكمه على الجاني كان جاهزاً قبل وقوع الحدث.

وزاد من تعقيد المشهد أن الرواية الرسمية نفسها تغيّرت خلال الفترة المرصودة. فصباح 26 تشرين الأول، صرّح وزير الداخلية بأن المنفذين أردنيون ولا ارتباط خارجيّا لهم. وفي مساء اليوم نفسه، أعلنت القوات المسلحة أنهم مرتبطون بتنظيمات في جنوب سوريا، ونقّذت ضربات جوية في درعا. ومع هذا التحول، لم يعد السؤال المطروح "من نقّذ الهجوم؟"، وإنما "كيف يرد الأردن؟".

دلالات

تشير نتائج التقرير إلى ثلاث دلالات أساسية للتواصل الرسمي في الأحداث الأمنية المفاجئة:

1. **الساعات الأولى حاسمة:** الفراغ المعلوماتي في الساعات الأولى تملؤه روايات غير موثقة يصعب تعديلها لاحقاً.
2. **الرواية الوطنية تحتاج إلى لغات أخرى:** نجاح الإطار الوطني داخلياً لم يقابله حضور كافٍ بالإنجليزية والإسبانية، فترك الفضاء الدولي لأطر توظّف الحدث في صراعات أخرى.
3. **ثبات الرواية الرسمية شرط لوصولها:** تعاقب تصريحات متباينة خلال وقت قصير يُضعف قدرة المعلومة الرسمية على تعديل الانطباع الأول، داخلياً وخارجياً.



1. المنهجية

يأتي هذا التقرير ضمن سلسلة تقارير الاستماع والتحليل الرقمي التي يصدرها معهد السياسة والمجتمع، ويرصد التغطية الإعلامية والتفاعل الرقمي، العربي والعالمي، للهجوم الذي استهدف كنيسة القديس جاورجيوس للروم الأرثوذكس في قرية حمود بمحافظة الكرك¹.

ويُقصد بتقارير الاستماع والتحليل الرقمي: التقارير التي ترصد ما تنشره الحسابات على منصات التواصل الاجتماعي والمواقع الإخبارية والمنتديات، وأي مواقع إلكترونية تسمح سياسات الخصوصية بالوصول إليها، حول قضية معينة، ثم تحليله لفهم اتجاهات النقاش وطريقة تفاعل الحسابات الرقمية معها.

1.1 الإطار الزمني: يغطي التقرير الفترة من لحظة وقوع الهجوم ظهر 23 تشرين الأول 2026 حتى نهاية 26 تشرين الأول 2026، أي حتى القبض على المنفذين وصدور التصريحات الرسمية عن هويتهم.

2.1 مستويات التحليل: يعتمد التقرير على بيانات جُمعت باستخدام أداة متخصصة في الاستماع الرقمي، ويحللها على ثلاثة مستويات:

1.2.1 الرصد الإعلامي: يتتبع كيف غطّت الجهات الإعلامية العربية والدولية الحدث، وكيف قدّمته الجهات الرسمية. واعتمد هذا المستوى على تصنيف أداة الاستماع الرقمي للمحتوى حسب نوع المصدر، إذ تجاوزت نسبة المحتوى الصادر عن المؤسسات والمواقع الإخبارية 30% من مجمل التفاعل، وهي نسبة مرتفعة تعكس الدور المركزي للإعلام في تشكيل رواية الحدث. واستُكمل ذلك بمراجعة البيانات الرسمية والتغطيات الصحفية من مصادرها الأولية يدويًا.

2.1.1 المستوى الكمي: يقيس حجم التفاعل الرقمي وإيقاعه الزمني وتوزعه على اللغات والدول.

3.2.1 المستوى الكيفي: يحلل الأطر التي قدّم من خلالها كل فضاء لغوي الحدث وضحاياه، استنادًا إلى قراءة يدوية للمنشورات الأعلى تفاعلًا في كل لغة. وانطلق التحليل من مبدأ "أولوية الفهم على المنهج"²، فاستُخرجت الأطر من النصوص نفسها ولم يُفرض عليها تصنيف مسبق، ثم قُرئت

¹ وقع الهجوم ظهر الجمعة 23 تشرين الأول 2026 خلال مراسم جنازة في الكنيسة، وأسفر عن تسعة شهداء وعشرات المصابين. وأعلنت مديرية الأمن العام فجر 26 تشرين الأول القبض على المنفذين الثلاثة. وكالة الأنباء الأردنية (بترا). «الأمن العام: بعد عملية أمنية مشتركة فرق التحقيق والمداهمة المتخصصة تلقي القبض على الإرهابيين منفذي العملية الإرهابية الجبّانة وإصابتهم جميعًا بعد اشتباك مسلح معهم دون أية إصابات بصفوف القوة الأمنية»، 26 تشرين الأول 2026، في: <https://shorturl.at/1YF1Q>

² عزمي بشارة، "في أولوية الفهم على المنهج"، محاضرة افتتاحية في اليوم الثاني من مؤتمر العلوم الاجتماعية والإنسانية السابع، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 24 آذار/مارس 2019. نُشرت لاحقًا في مجلة تبين، العدد 30 (2019)، ص 7.



وفق وظائف التأطير الأربع عند روبرت إنتمان³: تعريف المشكلة، وتحديد السبب، والحكم الأخلاقي، واقتراح الحل.

3.1 التعريفات الإجرائية:

يُقصد بالمنشور أو النقاش الرقمي كل منشور أو تعليق أو مقال تناول الحدث الهجوم على كنيسة قرية الحمود.

ويُقصد بالمؤلف كل حساب مختلف وفريد شارك في التفاعل، ويُحتسب مرة واحدة مهما تعددت مشاركاته.

أما التفاعل فيشير إلى مجموع الإعجابات والتعليقات والمشاركات على المحتوى المتعلق بالحدث.

4.1 التغطية اللغوية: جُمعت البيانات من مختلف دول العالم وبكل اللغات التي تغطيها الأداة. مع تركيز على العربية لرصد التفاعل الأردني والعربي، والإنجليزية لرصد التغطية الدولية، إضافة إلى الإسبانية واليونانية والألمانية والفرنسية والتركية والروسية والعبرية، وهي اللغات التي سجلت تفاعلاً بشكل عالي وملحوظ ذا صلة بالحدث. واستُعين بالترجمة الآلية التي توفرها الأداة، مع مراجعة يدوية للمحتوى الأعلى تفاعلاً.

5.1 التنقية: استُبعدت النتائج التي تحمل اسم "الكرك" دون صلة بالحدث، ومنها نتائج باللغات الأوزبكية والطاجيكية والفارسية تتشابه فيها الكلمة مع مفردات محلية، كما استُبعد المحتوى المكرر والمحتوى الصادر عن حسابات وهمية أو منسقة أو الصادرة عن الذباب الإلكتروني.

6.1 الضوابط الأخلاقية: التزاماً بقرار حظر النشر في القضية، لا يذكر التقرير أسماء المشتبه بهم ولا تفاصيل التحقيق، ولا يعيد نشر الصور الدامية. كما لا يذكر أسماء الحسابات الفردية غير العامة، ويكتفي بوصفها.

7.1 حدود التقرير: يعترف التقرير ببعض الحدود؛ لا تصل الأداة إلى تطبيقات المراسلة والمجموعات المغلقة، وهي قنوات انتشرت فيها روايات عديدة في الساعات الأولى لذلك لا يزعم التقرير حصر جميع أنواع التفاعل الرقمي والتفاعل حول الموضوع. كما جاءت تغطية الأداة للمحتوى العبري محدودة، فاستُكملت بمراجعة مواقع إخبارية إسرائيلية بشكل مباشر ويدوي، قد تُفقد الترجمة الآلية بعض الفروق الدلالية الدقيقة. ويبقى التفاعل الرقمي مؤشراً على اتجاهات النقاش العام، دون أن يكون بديلاً عن قياس الرأي العام.

8.1 نوع العينة: يعتمد التقرير عينة قصدية قائمة على الصلة (based Purposive Sample Relevance) لا عينة احتمالية. أي أن معيار الإدراج هو الصلة المؤكدة بالحدث، لا التمثيل الإحصائي لمجتمع المستخدمين، فلا تُعمّم النتائج على مجمل الرأي العام، ولا يدعي التقرير حصر جميع النتائج لكل نقاش أو تفاعل رقمي حول الموضوع، بل هي جزء من النقاش الرقمي.

Entman, R. M. (1993). Framing: Toward clarification of a fractured paradigm. *Journal of Communication*, 43(4), 51-58.³

<https://doi.org/10.1111/j.1460-2466.1993.tb01304.x>



2. الرصد الإعلامي العربي والدولي مع الحدث:

1.2 الإعلام الأردني: سردية الوحدة الوطنية

صنعت المؤسسات الإعلامية الأردنية وحدها تقريبًا المحتوى العربي الأعلى تفاعلًا: المملكة، ورؤيا، والعربية الأردن، وحياء إف إم، وجفرا نيوز، ودارت تغطيتها حول ثلاثة محاور:

- حضور القيادة الهاشمية: وصول الملك إلى مستشفى الكرك الحكومي بالزي العسكري (133.9 ألف تفاعل لأعلى منشور)، وعبارة "رح نوريهم"، ومواساة الملكة رانيا والأميرة سلمى والأميرة رجوة لذوي من وصفتهم التغطية بـ "شهداء الوطن" (123.9 ألف تفاعل).
- أنسنة الشهداء: قصص بالاسم والمهنة، مثل: الطبيب محمد القسوس الملقب بـ "طبيب الفقراء"، والطبيب الشاب فادي الهلسة الذي يروي والده استشهاده إلى جانبه، والأستاذ الجامعي عاصم برقان الذي حضر تفاعل طلابه بشكل ملحوظ في الفضاء الرقمي.
- إنجاز الأجهزة الأمنية: تفاصيل القبض على المنفذين فجر 26 تشرين الأول من موقع المنزل الذي تحصنوا فيه، وتصريح الناطق الرسمي باسم الحكومة بأن ما حدث "محطة تاريخية مفصلية في مسار الجهود لإنهاء التطرف".

بالتالي كانت أكثر رسالة تكررت في الإعلام الرسمي الأردني هي "الوحدة الوطنية".

من أكثر المقاطع انتشارًا مقطع لشقيقة أحد الضحايا تقول: "مرتكبو الجريمة مجرمون لا يمثلون الإسلام.. والمسلمون أهلنا وإخوتنا". وتفاعلت المؤسسات مشاهد مسلمين يقرأون الفاتحة ويضيئون الشموع أمام الكنائس.

بالتالي بحسب الرصد الإعلامي فإن الإعلام الأردني ركز على مفهوم التلاحم الوطني.

2.2 الإعلام العربي: إطار الإدانة والتضامن

نقلت القنوات العربية الكبرى (الجزيرة، والعربية، والحدث، والشرق الأوسط، وسكاي نيوز عربية، وبلينكس) الحدث ضمن إطار الإدانة الرسمية العربية والتضامن مع الأردن، وركزت على زيارة الملك للمصابين وعلى إعلان الحداد العام وتنكيس الأعلام ثلاثة أيام.

3.2 وكالات الأنباء الدولية: خبر عاجل بأرقام متضاربة

اعتمدت التغطية الدولية في ساعاتها الأولى على رويترز وأسوشيتد برس وعلى التلفزيون الأردني الرسمي، وجاءت بصيغة الخبر العاجل: "مسلحون مجهولون يطلقون النار داخل كنيسة في الأردن". لكن أرقام



الضحايا اختلفت كثيرًا بين المصادر، فتراوح عدد الشهداء بين 6 و9 وعدد الجرحى بين 28 و40. هذا التضارب طبيعي في الساعات الأولى، لكنه أعطى الحسابات المؤدجة مجالًا لاختيار الرقم الذي يناسب روايتها.

4.2 الصحافة الغربية: من الخبر إلى العنوان المتنازع عليه

- الصحافة الإنجليزية: غطت الحدث ABC و Arab News و Al-Monitor و SCMP، ونقلت Roya English و Al و Arabiya English الرواية الأردنية بأبعادها الإنسانية. تحوّل عنوان ABC، الذي استخدم صيغة "مسلحون"، إلى موضع هجوم من حسابات يمينية أمريكية طالبت بتسمية الفاعلين "مسلمين". وقدمت CBN المسيحية الإنجيلية الخبر ضمن قسم "إسرائيل" فيها، وهذا اختيار تحريري يكشف إطار المعالجة.
- الصحافة الإسبانية: تحدثت BioBio Chile و CNN Chile و La Gaceta و Clarín عن "اعتداء على كنيسة"، ونقلت الأخيرتان إدانة الحكومة التشيلية. في المقابل، استخدم موقع La Derecha Diario الأرجنتيني تعبير "الإرهاب الإسلامي" صراحة.
- الصحافة الفرنسية: غطت الحدث L'Orient-Le Jour و Minutes 20 و franceinfo و Vatican News و La Croix وتميّزت Vatican News بنقل تصريح السفير البابوي بأنها المرة الأولى في تاريخ البلاد التي تُستهدف فيها كنيسة تحديدًا.
- الصحافة الألمانية: عنونت صحيفة WELT "مجهولون يفتحون النار"، ونقل katholisch.de موقف بطريركية القدس.
- الصحافة اليونانية: تعاملت الصحافة مع الحدث كاعتداء على كنيسة تتبع بطريركية القدس للروم الأرثوذكس، أي على "كنيسة متّ".
- الصحافة العبرية: جاءت التغطية محدودة الحجم (نحو 310 نتائج فقط)، معظمها تحديثات وقائية من صحفيين متخصصين في الشؤون العربية، بمفردات "פיגוע" (عملية) و"מחבלים" (مخربون). ولعل ذلك يُعزى إلى انشغال الداخل الإسرائيلي بالانتخابات حاليا.
- الصحافة التركية: نقلت CNN TÜRK ووسائل أخرى العناوين حرفيًا: "هجوم مسلح على كنيسة في الأردن".

5. الإعلام الديني: ثقل الكنائس

كان الإعلام الكنسي فاعلاً واضحاً في التغطية، ومنه Vatican News و katholisch.de و AgenSIR و Infovatican و منابر بطريركية القدس. وانتشرت صلاة البابا لاون الرابع عشر من أجل الضحايا. ونعى كاهن رعية العائلة المقدسة في غزة "شهداء الكرك"، فتشكّل خيط تضامني بين مسيحيي المشرق.



3. رصد المواقف الرسمية

عربيًا: دانت الهجومات السعودية ("عمل إرهابي جبان")، ومصر (ومعها تدوينة للرئيس السيسي)، والإمارات، والكويت، وقطر، والبحرين، وعمان، والعراق (اتصال بين وزير الخارجية فؤاد حسين ونظيره أيمن الصفدي)، والجزائر، وسوريا (إدانة صريحة للاعتداء على كنيسة القديس جاورجيوس). ودانته أيضًا الأمين العام لجامعة الدول العربية ومجلس التعاون الخليجي. وقال الرئيس اللبناني جوزاف عون: "الإرهاب لا دين له ولا وطن".

دوليًا: صدرت إدانات عن الأمين العام للأمم المتحدة، والاتحاد الأوروبي (مع دعم كامل للتحقيق الأردني)، وفرنسا (بيان 24 تشرين الأول تضمّن تضامنًا صريحًا مع "المجتمعات المسيحية" في الأردن)، واليونان وقبرص (اتصال الرئيس القبرصي بالملك، واتصال وزير الدفاع اليوناني دندياس بالبطريك ثيوفيلوس الثالث)، وروسيا، وتركيا، وتشيلي، وكندا. ونشرت إسرائيل تعازي عبر وزارة خارجيتها وسفاراتها، وصدرت تعازٍ عن حزب الله اللبناني في المقابل.

بالنظر إلى لغة الإدانة الرسمية متشابهة تقريبًا، لكن اختيار الضحية في البيان يختلف. البيانات العربية تتحدث عن "الأردن" وأمنه واستقراره. والبيانات الأوروبية، وخصوصًا الفرنسية واليونانية، تضيف "المسيحيين" تحديدًا. حتى على المستوى الرسمي، يتنافس إطاران: الهجوم على دولة، والهجوم على جماعة دينية.

4. رصد التفاعل الرقمي:

1.4 المشهد العام للتفاعل الرقمي:



الشكل (1): المؤشرات الكلية للتفاعل الرقمي حول الهجوم على كنيسة حمود⁴

شهد الهجوم على كنيسة القديس جاورجيوس للروم الأرثوذكس في قرية "حمود" في محافظة الكرك الأردنية تفاعلًا رقميًا واسعًا، إذ سُجِّل أكثر من 268.3 ألف نقاش رقمي مستقل حول الحدث خلال الفترة بين 23 و26 تشرين الأول/أكتوبر 2026، بمشاركة أكثر من 113 ألف مستخدم وحساب مختلف، فيما تجاوز إجمالي التفاعلات الرقمية 10.6 ملايين تفاعل.

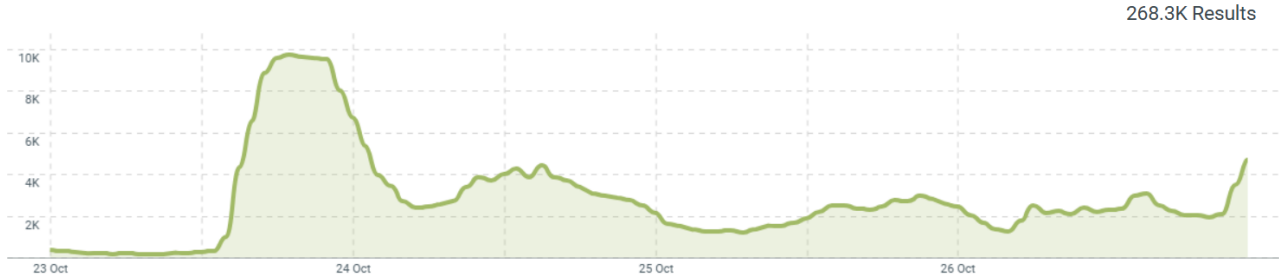
⁴ المصدر: أداة الاستماع الرقمي التي يستخدمها معهد السياسة والمجتمع



ويعكس هذا الحجم من النقاشات والتفاعلات اتساع نطاق تفاعل الحدث رقميًا خلال فترة زمنية قصيرة، متجاوزًا الإطار المحلي إلى الفضاء الرقمي العالمي.

2.4 المنحنى الزمني للتفاعل

RESULTS OVER TIME



الشكل (2): الإيقاع الزمني للتفاعل الرقمي حول هجوم كنيسة حمود، 23 إلى 26 تشرين الأول 2026⁵

قبل ظهر 23 أكتوبر/تشرين الأول، كانت محافظة الكرك شبه غائبة عن الخطاب الرقمي؛ إذ لم يتجاوز التفاعل المرتبط بها بضع مئات من المنشورات في الساعة، وهو مستوى يمكن وصفه بالاعتيادي بالنسبة للنشر عن محافظة. ثم جاء الهجوم ليقرب هذا المشهد خلال ساعات قليلة، ويحول اسم قرية صغيرة إلى موضوع تفاعل عالمي على نطاق واسع.

بدأ التفاعل بالارتفاع في الساعات الأولى من بعد الظهر، مع أولى الأخبار العاجلة عن إطلاق نار في كنيسة الكرك، ثم تسارع بحدة لافتة: ففي غضون ثلاث إلى أربع ساعات، قفز التفاعل من نحو أكثر من 300 منشور في الساعة إلى ما يقارب أكثر تسعة آلاف، أي بنحو أكثر من 30 ضعفًا. وبلغ ذروته في ساعات المساء بنحو أكثر من 10 آلاف منشور في الساعة، وظل عند هذا المستوى قرابة 6 ساعات متواصلة. ولم تكن هذه الذروة الممتدة استجابة لخبر واحد، وإنما لتدفق متلاحق من المعطيات: انتشار مقاطع كاميرات المراقبة، ثم المؤتمر الصحفي لمدير الأمن العام ووزير الداخلية وإعلان وفاة سبعة شهداء ووصف الهجوم بالعملية الإرهابية، ثم إعلان الحداد العام، فتصريح الملك وزيارته للجرحى. وتشير التقديرات المستخلصة من المنحنى الزمني للتفاعل إلى أن قرابة ثلث التفاعل الكلي خلال الأيام الأربعة تركز في هذه الساعات العشر الأولى وحدها.

⁵ المصدر أداة الاستماع الرقمي التي يستخدمها معهد السياسة والمجتمع

⁵ المصدر: حساب الملك الرسمي @KingAbdullahII

نُشرت التغريدة نحو الساعة الخامسة والنصف مساءً، أي في المرحلة التي كان فيها التداول يقترب من ذروته القصوى، وحصدت 1.8 مليون مشاهدة، لتكون من أبرز المحطات الرسمية التي غدّت الموجة الأولى. واللافت أنها لم تكتف بالإدانة والوعيد، وإنما قدّمت إطارًا تفسيريًا للحدث بوصفه محاولة لـ"شقّ صف الأردنيين"، وعزّفت الضحايا بوصفهم "شهداء"، والأردنيين جميعًا بوصفهم "شركاء الأرض والموقف"، وهو الإطار الذي يتتبع التقرير مدى انتقاله إلى السرديات الأخرى.



عبدالله بن الحسين
@KingAbdullahII

Follow

Show translation

سنواجه العمل الإرهابي الذي استهدف الكرك بأشد
العقوبات. ومن توهم أن رصاص الغدر يشق صف الأردنيين،
خاب مسعاه أمام صلابتنا ووحدتنا. جميع الأردنيين من
شمال الوطن لجنوبه شركاء الأرض والموقف ولن ينفذ
بينهما غدر. أحر التعازي لذوي الشهداء وأمنياتنا بالشفاء
للمصابين
دم الأردني غالي، وسنضرب بيد من حديد من تطاول على
هذا البلد

Last edited 5:35 PM · 23/10/2026 · 1.8M Views

(3): تغريدة الملك عبد الله الثاني على منصة X عقب الهجوم، 23 تشرين الأول 2026⁶

وهكذا لم يأتِ الحدث في الفضاء الرقمي دفعة واحدة، وإنما على موجات متتالية تقابل كل منها محطة في مساره. فبعد انخفاض حاد خلال ساعات الليل، تراجع فيه التفاعل إلى نحو 2,400 منشور في الساعة، عاد ليرتفع صباح الرابع والعشرين حتى بلغ قرابة 4,400 منشور في الساعة بين الظهر والعصر، متزامناً مع ارتفاع حصيلة شهداء الكنيسة إلى ثمانية ثم تسعة، وانعقاد مجلس الأمن القومي برئاسة الملك، وتوالي الإدانات الدولية. ثم أخذ في التراجع التدريجي حتى فجر الخامس والعشرين، حين سجّل أدنى مستوياته منذ الهجوم بنحو 1,200 منشور في الساعة.

⁶ المصدر: حساب الملك الرسمي @KingAbdullahII

نُشرت التغريدة نحو الساعة الخامسة والنصف مساءً، أي في المرحلة التي كان فيها التداول يقترب من ذروته القصوى، وحصدت 1.8 مليون مشاهدة، لتكون من أبرز المحطات الرسمية التي غدّت الموجة الأولى. واللافت أنها لم تكتفِ بالإدانة والوعيد، وإنما قدّمت إطاراً تفسيرياً للحدث بوصفه محاولة لـ"شقّ صف الأردنيين"، وعزّفت الضحايا بوصفهم "شهداء"، والأردنيين جميعاً بوصفهم "شركاء الأرض والموقف"، وهو الإطار الذي يتتبّع التقرير مدى انتقاله إلى السرديات الأخرى.



ومع التشييع العسكري الموحد للشهداء التسعة ظهر يوم الخامس والعشرين، ارتفع التفاعل مجددًا بإيقاع أهدأ، ليصل إلى قرابة ثلاثة آلاف منشور في الساعة مساءً، قبل أن ينخفض ثانية خلال الليل.

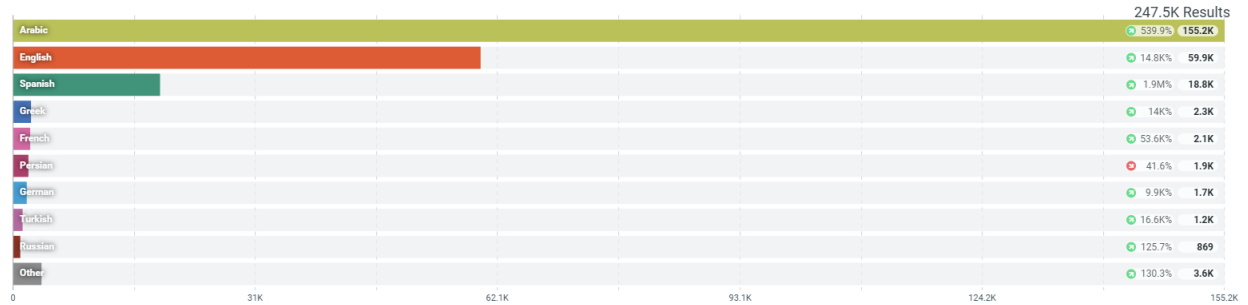
وجاءت الموجة الأخيرة فجر السادس والعشرين، حين أعلنت مديرية الأمن العام القبض على المنفذين الثلاثة، فارتفع التفاعل خلال ساعتين من نحو 1,300 إلى قرابة 2,300 منشور في الساعة، وحافظ على مستوى يتراوح بين ألفين و2,600 منشور حتى بعد الظهر، مع توالي تصريحات الحكومة عن هوية المنفذين.

تكشف قراءة هذا التسلسل عن منطق التفاعل الرقمي في الأحداث الأمنية المفاجئة: فالذروة الأعلى ارتبطت بلحظة الصدمة، حين كانت المعلومات الرسمية في أدنى مستوياتها، بينما تناقص حجم كل موجة لاحقة رغم أن كل واحدة منها حملت معلومات أوضح وأكثر حسماً. ولم تتجاوز موجة القبض، ربع حجم ذروة الهجوم، ولكن اقتربت في حجمها من موجة التشييع. ويعني ذلك أن الانطباع الأول عن الحدث تشكّل في ساعاته الأولى، قبل أن تتوفر أي إجابات رسمية عن هوية المنفذين ودوافعهم، وهي الساعات نفسها التي انتشرت فيها الروايات غير المؤكدة التي يتناولها التقرير في أقسامه اللاحقة.

5. من حمود إلى العالم: الخريطة اللغوية والجغرافية للتفاعل

1.5 حدث واحد، قصص متعددة: كيف ناقشت كل لغة هجوم حمود

تفاعل الحدث بأكثر من عشر لغات، تصدّرتها العربية بنحو 63.5% من مجمل التفاعل (155 ألف نتيجة)، تلتها الإنجليزية بنحو 24.5% (59.8 ألفاً)، ثم الإسبانية بنحو 7.7% (18.8 ألفاً). وجاءت بعدها بنسب أقل من 1% لكل منها: اليونانية (2.2 ألف)، والألمانية (1.7 ألف)، والتركية (1.2 ألف)، والروسية (868 نتيجة)، وهو ما يدل على الاهتمام العالمي والتفاعل الدولي مع الحدث.



الشكل (4): اللغات الأكثر تفاعلاً⁷

اختلفت اللغات في حجم تفاعلها للحدث، كما اختلفت في طبيعة هذا التفاعل. فالعربية لم تتصدر بعدد النتائج فحسب، وإنما بكثافة المشاركة أيضاً، إذ بلغ متوسط المنشورات فيها نحو ثلاث منشورات لكل مؤلف، وهو الأعلى بين اللغات، ما يعكس انخراطاً متواصلًا من جمهور معني مباشرة بالحدث يعود إليه مرارًا مع كل تطور. في المقابل، اتسع التفاعل الإنجليزي والإسباني في عدد المؤلفين، لكنه جاء أقل كثافة.

⁷ المصدر: أداة الاستماع الرقمي التي يستخدمها معهد السياسة والمجتمع



بمتوسط يقارب منشورًا ونصفًا لكل مؤلف في الإنجليزية، ونحو منشور وثلث في الإسبانية، أي أن كثيرين تحدثوا عن الحدث مرة واحدة ثم انصرفوا عنه. أما اليونانية، فرغم صغر حجمها، جاءت ثانية في الكثافة بمعدل منشورين لكل مؤلف، في دلالة على اهتمام أعمق لدى جمهور محدود تربطه بالكنيسة المستهدفة رابطة مباشرة. بينما بقي التفاعل الألماني والتركي والروسي محدودًا وعابرًا، بمعدل لا يتجاوز منشورًا واحدًا تقريبًا لكل مؤلف.

اللغة	النتائج	النسبة	المؤلفون
العربية	155,000	63.5%	49,700
الإنجليزية	59,800	24.5%	39,200
الإسبانية	18,800	7.7%	14,800
اليونانية	2,200	0.9%	1,100
الألمانية	1,700	0.7%	1,500
التركية	1,200	0.5%	965
الروسية	868	0.4%	559

الشكل (5): حجم التفاعل الرقمي ونسبته وعدد المؤلفين موزعًا على اللغات⁸

ولكن بملاحظة حول قراءة ظهور تنظيم داعش مرّت الرواية الرسمية لهوية المنفذين بثلاث مراحل خلال الفترة المرصودة. في الساعات الأولى انتشر ادعاء بتبني تنظيم "داعش" للهجوم دون مصدر موثق. وصباح 26 تشرين الأول، صرّح وزير الداخلية بأن المنفذين أردنيون ولا مؤشرات على ارتباطهم بجهات خارجية. وفي مساء اليوم نفسه، أعلنت القوات المسلحة أن المنفذين مرتبطون بتنظيمات إرهابية في جنوب سوريا، بالتزامن مع ضربات جوية في درعا. لذلك لا يقيّم هذا التحليل صحة أي من هذه الروايات. ما يقيسه هو

⁸ المصدر: إعداد الباحثة استنادًا إلى بيانات أداة الاستماع الرقمي المعتمدة في المعهد



انتشار كل رواية في كل فضاء لغوي، ومدى وصول التصريحات الرسمية المتعاقبة إلى الفضاءات التي تبنت الرواية الأولى.

كيف تناولت كل لغة الحدث، ومدى ربطها الهجوم بتنظيم داعش

هجوم كنيسة القديس جورجيس في حمود، الكرك، 23 إلى 26 تشرين الأول 2026

اللغة	أبرز الكلمات بلغتها الأصلية	معناها بالعربية	كيف قُدمت الحدث	رابط الهجوم بداعش نسبة من منشورات اللغة ¹	نقل خبر "المنفذون أردنيون بلا ارتباط خارجي" عدد المنشورات يوم 26 تشرين الأول ²
العربية	الكرك، الأردنيين، الوطن، الملك، الشهداء، الغدر، الإرهابي	لا تحتاج ترجمة	اعتداء على الأردن ووحدته الوطنية	0.7%	126 منشورًا
الإنجليزية	church, gunmen, christians, orthodox, terrorists, muslims	كنيسة، مسلحون، مسيحيون، أرثوذكس، إرهابيون، مسلمون	خبر عاجل مع تركيز على الهوية الدينية	7.4%	53 منشورًا
الإسبانية	cristianos, islamista, masacre, atentado, fieles	مسيحيون، إسلاموي، مجزرة، اعتداء، المؤمنون	اعتداء "إسلاموي" على المسيحيين	2.7%	منشوران
اليونانية	ελληνορθόδοξη, Αγίου Γεωργίου, τρομοκρατική, Χαμόνι	روم أرثوذكسية، القديس جورجيس، إرهابية، حمود	اعتداء على كنيسة أرثوذكسية بعينها	1%	لم يُرصد
الروسية	нападение, погибли, ранения, церковь	هجوم، قُتلوا، إصابات، كنيسة	نقل إخباري محايد	1.2%	7 منشورات
التركية	Ürdün'de kiliseye silahlı saldırı, öldü, yaralandı	هجوم مسلح على كنيسة في الأردن، قُتل، أصيب	نقل حربي لعاوون الأخبار	لم يُرصد	لم يُرصد
الألمانية	Kirche, Christen, Juden, unbekannte, @welt	كنيسة، مسيحيون، يهود، مجهولون، حساب صحيفة "دي فيلت"	نقل إخباري مع إشارات دينية	لم يُرصد	لم يُرصد

■ نقل خبر "المنفذون أردنيون بلا ارتباط خارجي": بعد القبض على المنقذين يوم 26 تشرين الأول، أعلن وزير الداخلية أنهم أردنيون ولا مؤشرات على ارتباطهم بجهات خارجية. يقس هذا العمود عدد المنشورات التي نقلت هذه المعلومة، أي التي صُححت رواية داعش.

■ ربط الهجوم بداعش: من بين كل المنشورات التي تحدثت عن الحدث بهذه اللغة، نسبة المنشورات التي ذكرت تنظيم داعش. مثلاً: من كل 100 منشور إنجليزي عن الهجوم، نحو 7 منشورات ربطته بداعش، مقابل أقل من منشور واحد في العربية.

الشكل (6): كيف تناولت كل لغة الحدث، ومدى ربطها الهجوم بتنظيم داعش⁹.

1.1.5 العربية: الحدث بوصفه اعتداءً على الوطن

هيمن على التفاعل باللغة العربية معجم وطني صريح؛ إذ استخدمت كلمات مثل: "الأردن" و"الأردنيون" و"الوطن" و"المملكة الهاشمية" و"الملك"، إلى جانب "الشهداء" والدعاء للمصابين بالشفاء. وتبرز مفردة "الغدر" بوصفها مؤشرًا على انتقال الإطار الرسمي إلى الجمهور، إذ تستعيد عبارة "رصاص الغدر" التي وردت في تغريدة الملك.

فالضحايا في الخطاب العربي شهداء وطن قبل أن يكونوا مسيحيين، والهجوم محاولة لشقّ الصف الوطني قبل أن يكون استهدافًا طائفيًا. وفي هذا الإطار، بقيت رواية تنظيم "داعش" هامشية، فلم تتجاوز 0.7% من التفاعل العربي المرتبط بالحدث، وكانت العربية في المقابل الأعلى في نقل تصريح وزير الداخلية

⁹ المصدر: إعداد الباحثة استنادًا إلى بيانات أداة الاستماع الرقمي المعتمدة في المعهد



صباح 26 تشرين الأول، بـ 126 منشورًا. فالجمهور العربي لم يبين فهمه للحدث على هوية الجهة المنفذة، لأن إطاره المرجعي كان الوطن لا التنظيم. وهذا ما سيجعله لاحقًا الفضاء الأكثر حساسية لتحوّل الرواية الرسمية نحو الخارج.

2.1.5 الإنجليزية: الحاضنة الرئيسية لرواية التنظيم

جمع التفاعل الإنجليزي بين اللغة الإخبارية الوصفية (مسلحون، أطلقوا النار، قتلى وجرحى، كاميرات المراقبة) وحضور واضح للهوية الدينية، إذ برزت مفردات "مسيحيون" و"أرثوذكس" و"إرهابيون"، إلى جانب "مسلمون"، في ثنائية دينية غابت تقريبًا عن الخطاب العربي. وتكشف الروابط الأكثر تفاعلًا عن تنوع مصادر هذا الفضاء: فإلى جانب قناة رؤيا والجزيرة الإنجليزية وعرب نيوز، جاء موقع شبكة البث المسيحي الأمريكية الإنجيلية (CBN) ثالثًا، بتقرير صوّفه ضمن قسم أخبار إسرائيل، ووصف الهجوم بأنه جريمة قتل نقّذها "إرهابيون". وكانت الإنجليزية الفضاء الذي احتضن رواية التنظيم أكثر من غيره، بنحو 7.4% من تفاعلها، أي عشرة أضعاف حضورها في العربية تقريبًا، وحملت وحدها قرابة 71% من مجمل المنشورات التي ربطت الهجوم بالتنظيم بكل اللغات. غير أن التصريحات الرسمية اللاحقة لم تصل إليها بالقدر نفسه: فمقابل نحو 4,400 منشور ربط الهجوم بالتنظيم في الأيام الأولى، نقل 53 منشورًا فقط تصريح وزير الداخلية. أي أن الفضاء الإنجليزي بنى صورته عن الحدث على الرواية الأولى غير الموثقة، وغادر الحدث قبل أن تستقر الرواية الرسمية.

3.1.5 الإسبانية: الإسلامية بديلًا عن التنظيم

تتضمن الإسبانية أكثر المحتوى المرصود يمينية بين لغات التفاعل. فمفرداتها الأبرز لم تكن وصفية، وإنما تقييمية حادة: "مجزرة"، "اعتداء إسلاموي"، "العنف الإسلاموي"، "المؤمنون المسيحيون"، و"المسيحيون لا يزالون يدفعون الثمن"، وهي عبارة مكتملة متكررة تشير إلى صياغة واحدة أُعيد نشرها على نطاق واسع، وارتبط جزء كبير منها بحساب فردي واحد بارز. واللافت أن حضور رواية التنظيم بالاسم في الإسبانية (2.7%) كان أقل منه في الإنجليزية، لكن ذلك لا يعني ضعف الإطار الاتهامي فيها، فالإسبانية لم تكن بحاجة إلى تسمية التنظيم أصلًا، لأنها نسبت الهجوم إلى "الإسلاموية" بوصفها فئة عامة، وهو تأطير أوسع من أي تنظيم بعينه، ولا يتأثر بأي معلومة لاحقة عن هوية المنفذين أو ارتباطاتهم، سواء نفت الارتباط الخارجي أو أكدته. ولذلك لم يكن مستغربًا أن ينقل منشوران فقط تصريح وزير الداخلية، وأن ينهار التفاعل الإسباني بعد القبض إلى 7% من معدله السابق. ومن الجدير ذكره وما يعطينا دلالة إضافية، أن نحو 38% من التفاعل الإسباني محدد الموقع انطلق من حسابات تحدد موقعها في إسرائيل. إضافة إلى دول أميركا اللاتينية.

وغلبت على النقاشات الصادرة باللغة الإسبانية وموقعها الجغرافي إسرائيل ما يعزز خطاب "الإسلاموفوبيا" من خطورة المسلمين على أتباع الديانات الأخرى وليس فقط اليهود بل المسيحيين أيضًا. وتأتي هذه النقاشات بالتزامن مع صعود الخطاب اليميني في الغرب تجاه المسلمين.

4.1.5 اليونانية: الكنيسة باسمها



على خلاف الإنجليزية والإسبانية اللتين تحدثتا عن "المسيحيين" بصيغة عامة، برز تسمية اليونانية الكنيسة باسمها الكامل: كنيسة القديس جورجوس للروم الأرثوذكس في حمود. فالتفاعل اليوناني، الذي جاء 95% منه من اليونان وقبرص، تعامل مع الضحايا بوصفهم جزءًا من جماعة كنسية محددة ينتمي إليها، لا بوصفهم رمزًا لقضية عالمية. ووصف الهجوم بأنه "إرهابي" دون أن يمنح رواية التنظيم حضورًا يذكر (1%). وهو ما يجعل اليونانية الأقرب، رغم الرابطة الدينية، إلى قراءة الحدث في سياقه المحلي.

5.1.5 الروسية: مسافة بين الموقف الرسمي والجمهور

جاء التفاعل الروسي محدودًا جدًا (868 نتيجة)، والمنشورات المرتبطة فعليًا بالهجوم فجاءت وصفية بالكامل: "هجوم"، "قتلى"، "إصابات"، "كنيسة"، واعتمدت في معظمها على نقل الأخبار وبيان وزارة الخارجية الروسية. ولم تحضر رواية تنظيم داعش فيها إلا في نحو عشرة منشورات، رغم أن وسائل إعلام روسية نسبت تبني الهجوم إلى التنظيم في الساعات الأولى، في حين نفت مصادر أخرى صدور أي تبني. ويكشف ذلك فجوة بين حضور الحدث في الإعلام والخطاب الرسمي الروسي وغيابه شبه التام عن التفاعل الرقمي للجمهور الناطق بالروسية، ويشير إلى أن انتشار رواية التنظيم عالميًا لم يمرّ عبر الفضاء الروسي، وإنما عبر الفضاء الإنجليزي.

6.1.5 التركية: بين عنوان الخبر وخطاب المؤامرة

تشكّل المفردات الأبرز في التفاعل التركي ما يشبه عنوانًا إخباريًا كاملاً: "هجوم مسلح على كنيسة في الأردن: قتلى وجرحى"، وهذا يعكس اعتماد جزء كبير منه على النقل الحرفي لما نشرته الوكالات والقنوات الإخبارية، مثل CNN TÜRK. لكن قراءة المنشورات الأعلى تفاعلًا تكشف صورة مختلفة. تصدّرها منشور يتهم "إرهابيين إسرائيليين" بتنفيذ الهجوم ويتحدث عن "نشاط الموساد"، ومنشورات تردد أن "داعش يهاجم الجميع إلا إسرائيل". وإلى جانبها برز خطاب إسلامي ينفي صلة الهجوم بالإسلام، عبّر عنه أكاديميون ودعاة وبيان لحزب التحرير. وغابت رواية تبني التنظيم للهجوم عن التفاعل التركي، ولم يحضر التنظيم إلا داخل خطاب المؤامرة، أداة بيد إسرائيل لا فاعلاً مستقلاً. فالفضاء التركي لم ينشغل بسؤال "من نفذ الهجوم؟"، وإنما بسؤال "من يقف وراءه؟"، وأجاب عنه من خلال صراع آخر لا صلة له بحمود. ثم انسحب سريعًا من الحدث، إذ تراجع التفاعل يوم 26 تشرين الأول إلى نحو 7% من معدله في الأيام السابقة.

7.1.5 الألمانية: من خبر "المجهولين" إلى سؤال اضطهاد المسيحيين

انطلق التفاعل الألماني من التغطية الإخبارية، وتصدّره حساب صحيفة WELT بعنوان "مجهولون يفتحون النار"، وهو عنوان يعكس التغطيات الأولى قبل الكشف عن هوية المنفذين. غير أن هذا العنوان نفسه صار موضع تنازع، إذ ردت عليه حسابات بإعادة صياغته إلى "مسلمون يفتحون النار"، في النمط نفسه الذي ظهر في الفضاء الإنجليزي حول عنوان ABC. ويُفسّر حضور مفردة "اليهود" بين المفردات الأبرز بانتشار تعليق لرئيس تحرير مجموعة WELT ربط فيه الهجوم بخطاب أوسع: "بعد كراهية اليهود تأتي كراهية المسيحيين"، إلى جانب منشورات لصحفيين محافظين وصفت المسيحية بأنها "الديانة الأكثر اضطهادًا في العالم". في المقابل، حضر صوت كنسي هادئ، تمثّل في صلاة البابا لاون الرابع عشر من أجل الضحايا وفي نقل موقع



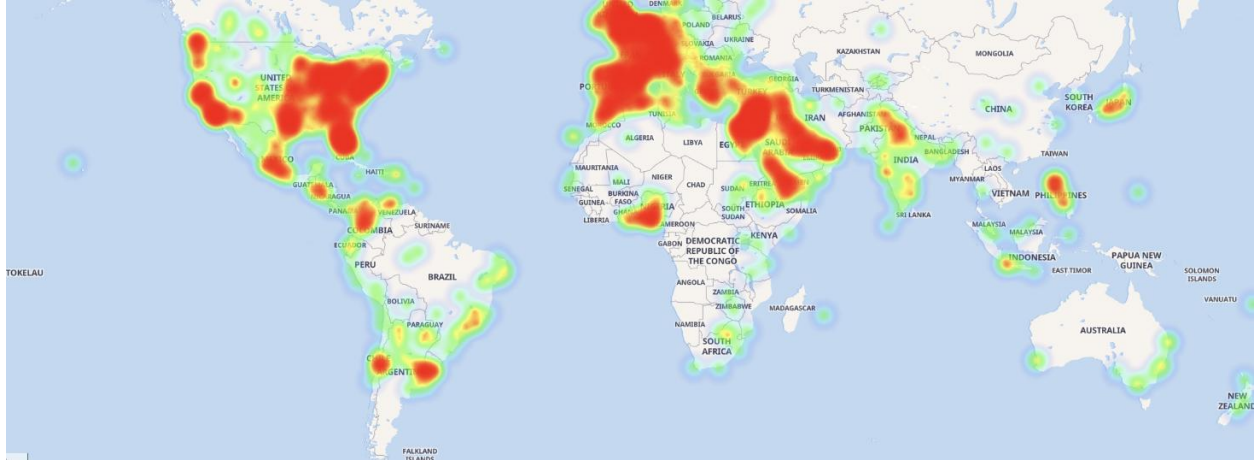
katholisch.de موقف بطريركية القدس، وحضرت منشورات محدودة عن التضامن الإسلامي المسيحي. ولم تحضر رواية تبني التنظيم في التفاعل الألماني، لأن الحدث أُدرج منذ البداية ضمن نقاش ألماني داخلي عن معاداة السامية والأقليات الدينية. ثم انحسر التفاعل يوم 26 تشرين الأول إلى نحو 6% من معدله السابق.

8.1.5 خلاصة: رواية لم تكتمل

تكشف المقارنة أن رواية حول اتصال الهجوم بتنظيم داعش لم تنتشر بالتساوي. فقد تركزت في الفضاء الإنجليزي، وبقيت هامشية في الفضاء العربي الذي تمسك بإطاره الوطني، وتجاوزها الفضاء الإسباني بإطار أوسع منها هو "الإسلاموية". وتبين البيانات أن المعلومة الرسمية، أيًا كان مضمونها، تصل بسهولة إلى الفضاء الذي يشاركها الإطار، وبصعوبة إلى الفضاء الذي بنى صورته على رواية سابقة، ولا تصل أبدًا إلى الفضاء الذي لم تُبنِ صورته على معلومة أصلًا، وإنما على تصور مسبق عن الجاني.

وتكتسب هذه النتيجة أهمية إضافية لأن الرواية الرسمية نفسها لم تستقر خلال الفترة المرصودة: فقد انتقلت خلال يوم واحد من تصريح بغياب أي ارتباط خارجي إلى إعلان ارتباط المنفذين بتنظيمات في جنوب سوريا. ومع الضربات الجوية الأردنية في درعا مساء 26 تشرين الأول، انتقل الحدث من سؤال "من فعل هذا؟" إلى سؤال "كيف يرد الأردن؟".

2.5 التوزع الجغرافي للتفاعل



الشكل (7): الانتشار الجغرافي للتفاعل الرقمي مع هجوم حمود¹⁰

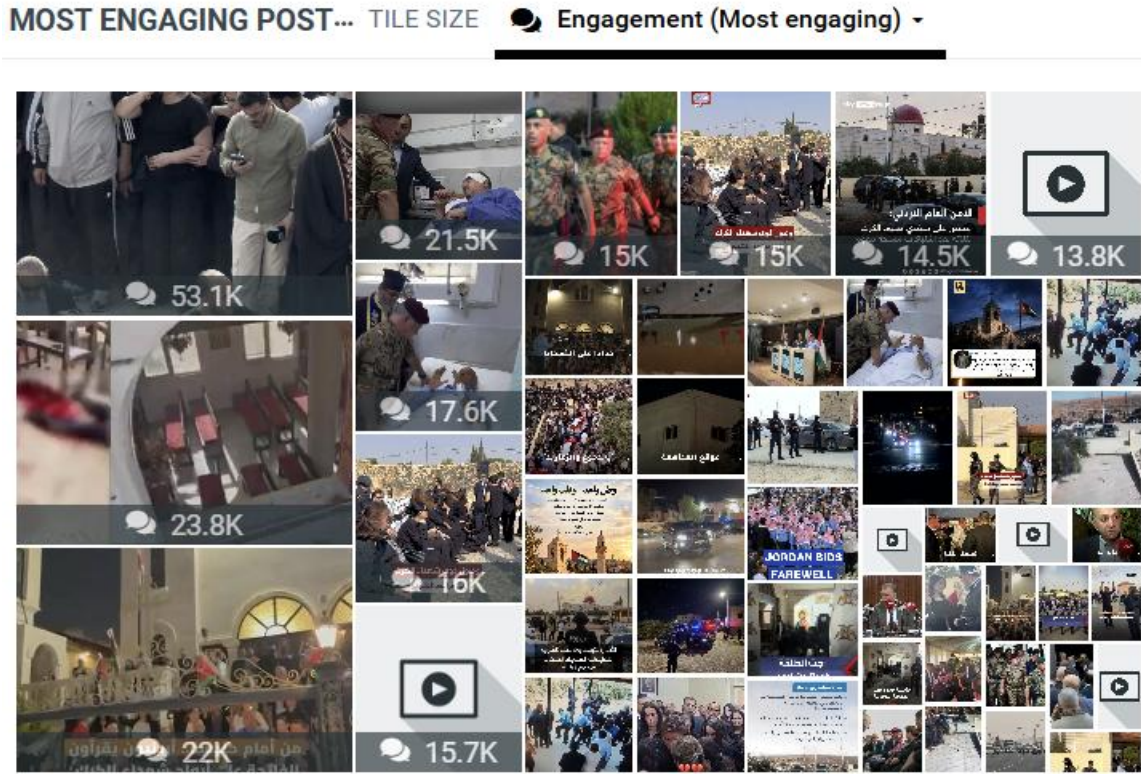
يكشف التوزيع الجغرافي للتفاعل ثلاث بؤر رئيسية. الأولى عربية، الأردن، والسعودية، والإمارات، ومصر، وقطر. والثانية غربية، تصدرها الولايات المتحدة الأميركية ثم أوروبا الغربية والمملكة المتحدة، وهي البؤرة التي احتضنت إطار "مسلمون يقتلون مسيحيين".

¹⁰ المصدر: أداة الاستماع الرقمي التي يستخدمها معهد السياسة والمجتمع



ويلفت النظر ظهور بؤر في نيجيريا والفلبين والهند، وهي دول فيها مجتمعات مسيحية كبيرة يحضر فيها خطاب "اضطهاد المسيحيين" بقوة، ما يشير إلى أن الحدث انتقل عبر شبكات دينية عابرة للحدود، لا عبر الاهتمام بالأردن بحد ذاته. ويبقى الرقم الأبرز أن الحسابات التي تحدد موقعها في إسرائيل أنتجت نحو 6.2 ألف نتيجة بالإسبانية، مقابل نحو 310 نتائج فقط بالعبرية. أي أن الخطاب الصادر من إسرائيل حول الحدث كان موجّهاً إلى جمهور خارجي أكثر منه إلى الداخل.

6. المقاطع الأعلى تفاعلاً مع الحدث



الشكل (8): الصور والمقاطع الأعلى تفاعلاً في تفاعل هجوم حمود

تكشف الصور والمقاطع الأعلى تفاعلاً أن الجمهور تفاعل مع ما تلا الحدث بشكل كبير، فقد تصدّر مشهد تشييع الشهداء المحتوى الأعلى تفاعلاً بنحو 53 ألف تفاعل، وتلته مشاهد قراءة الفاتحة أمام الكنيسة ومراسم الصلاة على الضحايا وعبارة "الأردن يودّع شهداءه". أي أن الحدث تحوّل في الوعي الرقمي من جريمة إلى جداد جماعي، ومن مشهد عنف إلى مشهد تضامن يتشارك فيه المسلمون والمسيحيون الوداع نفسه.

وجاء حضور الملك في المرتبة الثانية، من خلال صور زيارته للمصابين في مستشفى الكرك الحكومي ووصوله بالزي العسكري، بتفاعل تراوح بين 15 و21.5 ألفاً للمنشور الواحد. ويمنح الزي العسكري هذه الصور دلالة مزدوجة: مواساة الضحايا من جهة، والتأكيد على حضور الدولة وقدرتها على الرد من جهة أخرى،



وهو ما عبّر عنه الملك بعبارة "رح نوريهم" التي انتشرت على نطاق واسع. أما مشاهد الانتشار الأمني والقبض على المنفذين، فحضرت في المرتبة الثالثة وبتفاعل أقل.

ويشير هذا الترتيب إلى أن الجمهور الأردني بنى روايته للحدث على ثلاث صور متتابعة: الحزن (الجنائز)، والاحتضان (الملك مع المصابين)، والقصاص (القبض على المنفذين). وتنسجم هذه الصور مع الإطار الوطني الذي هيمن على التفاعل العربي، إذ ظهر الضحايا "شهداء وطن" يوّدّهم الأردنيون جميعًا، والدولة حاضرة في الحزن قبل حضورها في الرد.

النفاش والخاتمة

أولاً: من يملك الشهداء؟ أربع روايات لضحايا قرية واحدة

يتضح بعد الرصد التفاعل بين اللغات أن الخلاف لم يكن على تفاصيل الحدث، وإنما على هوية الضحايا أنفسهم: من هم، ولماذا قُتلوا، ومن المسؤول، وماذا يجب أن يحدث بعد ذلك. وهذه هي الوظائف الأربع للتأطير عند روبرت إنتمان (Entman, 1993): تعريف المشكلة، وتحديد السبب، والحكم الأخلاقي، واقتراح الحل. وبتطبيقها على نتائج الرصد الإعلامي والتفاعل الرقمي، تظهر أربعة أطر يقدم كل منها إجابة مختلفة عن هذه الأسئلة.

أربع روايات لضحايا قرية واحدة: أطر تداول هجوم حمود وفق وظائف التأطير الأربع

هجوم كنيسة القديس جاورجيوس في حمود، الكرك، 23 إلى 26 تشرين الأول 2026

الإطار الوطني الأردني الضحية بوصفها مواطناً	الإطار الكنسي الضحية بوصفها جزءاً من جماعة	إطار "مسلمون يقتلون مسيحيين" الضحية بوصفها دينياً	إطار المؤامرة الضحية الفاتية
أين ظهر	العربية، والإعلام الأردني بالإنجليزية	اليونانية، والإعلام الكنسي	التركية، وحسابات إسبانية وإنجليزية
من هم الضحايا تعريف المشكلة	"شهداء الوطن" بأسمائهم ومهنهم	"شهداء الإيمان" من كنيسة الروم الأرثوذكس	"مسيحيون" بلا أسماء
من المسؤول تحديد السبب	"القدر" و"الإرهاب" الخارج عن الدين والأعراف	"الإرهاب" دون تحديد	"الإسلام" و"الإسلاموية"
الحكم الأخلاقي	محاولة لشقّ الصف الوطني	اعتداء على المقدّس	دليل على أن داعش أداة إسرائيلية
الحل المقترح	القصاص والوحدة الوطنية	الصلاة وحماية المسيحيين	"حظر الإسلام" وحماية دولية للمسيحيين

قراءة الجدول: كلما اتجهنا من اليمين إلى اليسار، ابتعد الإطار عن حمود وضحاياها، واقترب من صراعات أخرى لا صلة لها بالحدث.

وظائف التأطير الأربع: بحسب روبرت إنتمان (1993)، يؤدي كل إطار أربع وظائف: يعرّف المشكلة، ويحدد سببها، ويصدر حكماً أخلاقياً عليها، ويقترح حلاً لها.

الشكل (9): أطر تفاعل هجوم حمود وفق وظائف التأطير الأربع¹¹

الإطار الوطني الأردني: الضحية بوصفها مواطناً وشهيداً. يقدّم هذا الإطار الضحايا بأسمائهم ومهنهم وعلاقاتهم: الطبيب خالد الهلوسة "طبيب الفقراء"، والطبيب الشاب فادي الهلوسة الذي أقيم له عزاء في الإسكندرية حيث درس، والأستاذ الجامعي عاصم برقان الذي نعاها طلابه. وقد صنع الإعلام الأردني هذا الإطار

¹¹ المصدر: إعداد الباحثة استناداً إلى بيانات أداة الاستماع الرقمي المعتمدة في المعهد



وحمله إلى الجمهور، في تفاعل تجاوز فيه المحتوى الصادر عن المؤسسات الإعلامية 30% من المجمل، وتصدّرت فيه مؤسسات أردنية المحتوى العربي الأعلى تفاعلًا. وتكشف الصور الأعلى تفاعلًا كيف تبني الجمهور هذا الإطار في ثلاث مراحل متتابعة: الحزن أولاً (الجنّازة)، ثم الاحتضان (الملك مع المصابين)، ثم القصاص (القبض على المنفذين). وانتقلت مفردة "الغدر" من تغريدة الملك إلى قائمة المفردات الأبرز في التفاعل العربي، وهو مؤشر على وصول الإطار الرسمي إلى الجمهور.

لكن لهذا الإطار حدوده أيضًا. فحين يُقدّم الضحايا "شهداء وطن قبل أن يكونوا مسيحيين"، يتراجع إلى الخلف البعد الذي جعل هذا الهجوم استثنائيًا، وهو أنه، بحسب السفير البابوي في الأردن، "المرّة الأولى على الإطلاق في تاريخ البلاد التي يقع فيها اعتداء يستهدف جماعة مسيحية"¹² فالإطار الوطني يحمي النسيج الاجتماعي من الانقسام، لكنه قد يُضعف الاعتراف بأن الجنّة اختاروا ضحاياهم على أساس ديني. وهذا توتر لا يحسمه التحليل، لكنه يستحق التسجيل.

الإطار الكنسي: الضحية بوصفها جزءًا من جماعة. يُقدّم هذا الإطار، في اليونانية خاصة، الضحايا "شهداء جدًا" ينتمون إلى بطريركية القدس للروم الأرثوذكس. وهو الإطار الوحيد خارج العربية الذي سمّي الكنيسة باسمها، وتعامل مع حمود مكأنًا محددًا لا رمزًا مجردًا. ومن خلاله ظهر خيط تضامني بين مسيحيي المشرق، من كاهن رعية العائلة المقدسة في غزة إلى أجراس كنائس رام الله. غير أنه انزلق عند بعض الحسابات اليونانية إلى خطاب معادٍ لتركيا وللمهاجرين المسلمين، فاستدعي الحدث لخدمة قضايا يونانية داخلية.

ثانيًا: إسرائيل في مركز الإطارين المتعارضين

رغم التناقض الظاهر بين الإطارين الأخيرين، فإنهما يدوران حول المركز نفسه: إسرائيل. فإطار "مسلمون يقتلون مسيحيين" يقارن الحدث صراحة بمعاداة السامية ("لو كان الضحايا يهودًا لاهتم العالم"، و"بعد كراهية اليهود تأتي كراهية المسيحيين")، وإطار المؤامرة يجعل إسرائيل الفاعل الخفي. ويكتسب ذلك دلالة إضافية حين نقارن حجم التفاعل: فقد أنتجت الحسابات التي تحدد موقعها في إسرائيل نحو 6.2 ألف نتيجة بالإسبانية، أي نحو 38% من التفاعل الإسباني، مقابل نحو 310 نتائج فقط بالعبرية. أي أن الخطاب الصادر من إسرائيل حول الحدث كان موجّهًا إلى جمهور خارجي، في أمريكا اللاتينية خاصة، أكثر منه إلى الداخل. وهكذا صار هجوم وقع في قرية أردنية، على كنيسة أردنية، بأيدي منفذين أردنيين، فصلًا جديدًا في جزء واسع من التفاعل العالمي من صراع حول إسرائيل، وهو صراع لا صلة له بحمود.

¹² Aquilino, G. (2026, 26 October). Giordania, l'attentato a San Giorgio a Hammoud. Dal Toso: lo shock unisce la comunità. *Vatican News*. <https://www.vaticannews.va/it/chiesa/news/2026-10/funerali-giordania-attentato-chiesa-greca-ortodossa-nunzio.html>



ثالثاً: الانطباع الأول وحدود المعلومة الرسمية

يكشف الإيقاع الزمني للتفاعل أن الذروة الأعلى ارتبطت بلحظة الصدمة، حين كانت المعلومات الرسمية في أدنى مستوياتها، وأن كل موجة لاحقة جاءت أصغر من سابقتها رغم أنها حملت معلومات أوضح. ففي الساعات العشر الأولى تركّز نحو ثلث التفاعل الكلي، ولم تتجاوز موجة القبض على المنفذين ربع حجم تلك الذروة. وفي تلك الساعات نفسها انتشر ادعاء تبني تنظيم "داعش" للهجوم دون مصدر موثق، وتضاربت أرقام الضحايا بين 6 و9 قتلى، وبين 28 و40 جريحاً، فوجدت الحسابات المؤدجة مجالاً لاختيار ما يناسب روايتها.

وحين صدرت التصريحات الرسمية، لم تصل إلى الجميع بالقدر نفسه. فقد نقلت 126 منشوراً بالعربية تصريح وزير الداخلية صباح 26 تشرين الأول، مقابل 53 منشوراً فقط بالإنجليزية التي حملت نحو 71% من المنشورات التي ربطت الهجوم بالتنظيم، ومنشورين فقط بالإسبانية. وتراجع التفاعل الإسباني والتركي والألماني بعد القبض إلى أقل من 10% من معدله السابق. أي أن هذه الفضاءات غادرت الحدث وهي تحمل روايتها الأولى. وهذا ما تسميه أدبيات اضطراب المعلومات "أثر التأثير المستمر": المعلومة الأولى تبقى حتى بعد صدور ما يعدّلها (Lewandowsky et al., 2012)، وتنتشر أسرع منه (Vosoughi et al., 2018).